جـامعة القـاهـــرة
كليـــة الآثـــــار
قســم الآثار الإسلاميـة

دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية فى العصر المملوكى بمدينة القاهرة من خلال الوثائق و المنشـــآت القائمـــة

رســالة لنيـل درجـة الماجستير فى الآثـــار الإسلاميـــة

إعـــداد
رامـــز أرميـــا جندي

تحت إشـــراف
الأستاذ الدكتور / حسنى محمد حسن نويصر
وكيل كلية الآثار جامعة القاهرة

الجزء الأول

العام الجامعي ٢٠٠٢ -٢٠٠٣م

- السقف الجمالون ١٠١ - ١٠٢
- الرفرف ١٠٣ - ١٠٤
* القبة الخشبية فى العمارة الإسلامية المملوكية بالقاهرة ١٠٥ - ١٠٧
* العناصر الخشبية المتعلقة بالأسقف الخشبية
١ - الكرادى ١٠٨ - ١٢٠
٢ - الإزار ١٠٨ - ١١٢
٣ - الذيول الهابطة ١١٣ - ١١٧
٤ - الحزم المقرنصة (مقرنصات الوسط الساندة) ١١٨ - ١١٩
* عناصر الإضاءة و التهوية فى الأسقف الخشبية ١٢٠
أ - الشخشيخة ١٢١ - ١٢٧
ب - الملقف ١٢١ - ١٢٣
١٢٤ - ١٢٧

الباب الثاني : تطبيقات أنواع الأسقف الخشبية على العمائر المملوكية بمدينة القاهرة ١٢٨ - ٥١٨

الفصل الأول : تطبيقات أنواع الأسقف الخشبية على العمائر المملوكية البحرية بمدينة القاهرة ١٢٩ - ٢٦٣

الفصل الثاني : تطبيقات أنواع الأسقف الخشبية على العمائر المملوكية الجركسية بمدينة القاهرة ٢٦٤ - ٥١٨

الباب الثالث : زخارف الأسقف ٥١٩ - ٥٦٩

الفصل الأول : الزخارف النباتية ٥٢٣ - ٥٣٥
١ - الأرابسك ٥٢٥ - ٥٢٧
٢ - الأوراق النباتية ٥٢٧ - ٥٣٢
٣ - الورود (الوريدات) ٥٣٣ - ٥٣٤
٤ - الفروع و الأغصان النباتية ٥٣٤ - ٥٣٥

الفصل الثاني : الزخارف الهندسية ٥٣٦ - ٥٥٧
١ - الطبق النجمي ٥٣٨ - ٥٤١
٢ - الأشكال النجمية ٥٤١ - ٥٤٤

٣ – المربع	٥٤٤
٤ – المستطيل	٥٤٤ – ٥٤٥
٥ – الشكل السداسي	٥٤٥
٦ – المثمن	٥٤٦
٧ – الدوائر	٥٤٦ – ٥٤٨
٨ – الدوائر المفصصة	٥٤٨ – ٥٤٩
٩ – الشرائط	٥٤٩
١٠ – البيضة و السهم	٥٥٠
١١ – الشريط الزجزاجى أو الداليات	٥٥٠ – ٥٥١
١٢ – حبات اللؤلؤ	٥٥١
١٣ – زخرفة الجفت اللاعب ذو الميمة	٥٥٢
١٤ – الزخارف التي على شكل الصنجات المعشقة	٥٥٢ – ٥٥٣
١٥ – المقرنصات	٥٥٣ – ٥٥٧
الفصل الثالث : الزخارف الكتابية و الرنوك	٥٥٨ – ٥٦٩
الخاتمـــــــة و النتائج	٥٧٠ – ٥٧٣
قائمة المصـــادر و المراجع	٥٧٤ – ٦٠٨

المقدمـــــــــــة

يعتبر عصر المماليك – بشقية البحري و الجركســـي (٦٤٨ – ٩٢٣ هـــ / ١٢٥٠ – ١٥١٧ م) – من أهم وأخصب الفترات التاريخية التي مرت على مصر منذ دخول الإسلام وحـــتى عصر محمد علي .

لفت نظري أثناء تجوالي لعمل مسح أثري لمنشآت هذا العصر ، تنوع وغزارة طرق تسـقيف المنشـــآت ؛ فمنها ما سقف بأقبية من الآجـــر أو الحجـــر كما فى إيوانات خانقاه بيبرس الجاشنكير (٧٠٦ – ٧٠٩ هـــ / ١٣٠٦ – ١٣١٠ م) ، و فى إيوانات مدرسة الســـلطان حســـن (٧٥٧ – ٧٦٤ هـــ / ١٣٥٦ – ١٣٦٢ م) فى العصر البحري كما استعملت القبوات فى العصر الجركســـي بقلة مثل الإيوان الشمالي الشرقي و الشمالي الغربي و الجنوبي الغربي بمدرسة و خانقاه السلطان برقوق (٧٨٦ – ٧٨٨ هـــ / ١٣٨٤ – ١٣٨٦ م) ، و منها ما سقف بالقباب فى العصـــــر المملوكـــي البحري كما فى الإيوان الجنوبي الشرقي بمدرسة صرغتمش (٧٥٧ هـــ / ١٣٥٦ م) ، و فى مدرسة قانيباى أمير أخور (٩٠٨ هـــ / ١٥٠٣ م) فى العصر المملوكي الجركسي ، و منها مـــا ســـقف بالأخشاب و خصوصا فى الشق الثاني من العصر المملوكي ، و هي الفترة الجركسية التي غلب عليـها التسقيف بالأخشاب و لاحظت إنها عديدة في أنماطها وأشكالها وطرق صناعتـــــها . فوجـــدت أن عبقرية النجار المصري فى العصر المملوكي بصفة عامة تتجلى فى تنوع التسقيف بالخشب فى العمـــائر سواء كانت دينية أو مدنية ، و أيضا فى البناء الواحد حيث وجد العديد من الأنواع المختلفة لهـــذه الأسقف ما بين ســـقف على شـــكل براطيم خشبية أو جعله مســـطح أو تبرز فى وسطه قبة صغيرة (سره) ، أو على شكل قصع صغيرة أو غير ذلك من أنواع الأسقف الخشبية . كما أنه بـــالبحث في وثائق هذا العصر الموجودة بأرشيف وزارة الأوقاف و أرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة ، تبـين لي أن هناك فروق جوهرية ومسميات مختلفة لكل نوع من أنواع هذه الأسقف . بل وجـــدت ألفـــاظ ومصطلحات متخصصة لكل جزء من أجزاء السقف الخشبي ، و هذا ما حدا بي للتوســـع في هـــذا الموضوع لاختياره عنوان لهذه الرسالة .

من خلال إطلاعي على ما أتيح لي من رسائل علمية ، و جدت أن الأســـقف الخشـــبية في العصر المملوكي لم تدرس باستفاضة أو بدراسة مستقلة منفردة بل كان السقف يشار إليه إجمـــالا في الرسائل العلمية دون تفصيل أو توضيح لأنواعه أو طرق صناعته أو زخارفه ، حيث كانت تـــدرس

العمائر المملوكية دراسة معمارية ، و لم تتعرض بالحديث عن الأسقف بدراسة مستفيضة . حيث أن هذه الرسائل لم تكن موضوعا لدراسة الأسقف فضلا عن أنه لم توجد أبحاث و دراسات متخصصة فى هذا المجال باستثناء رسالة زينب سيد رمضان التي قامت بدراسة الأسقف العثمانية ضمن رسالة الماجستير بعنوان الأسقف الخشبية فى العصر العثماني .

واجهتني فى دراستي هذه الكثير من الصعوبات و المعوقات التي تحول دون الوصول إلى بعض هذه الأسقف أو وصفها على وجة الدقة ، و أهمها الحالة السيئة التي آلت إليها الكثير من الأسقف كما كان لأعمال الترميم التي يقوم بها المجلس الأعلى للآثار أثر فى عدم تمكني من دخول أو تصوير بعض من الآثار الهامة ، مثل مدرسة صرغتمش (٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م) و مسجد الكردى (٧٩٧ هـ / ١٣٩٥ م) و جمال الدين يوسف الاستادار (٨١١ هـ / ١٤٠٨ م) و زاوية و سبيل فرج بن برقوق (٨١١ هـ / ١٤٠٨ م) ، أو لوجود الصلبات التي تعوق التصوير كما فى سقف مقعد السلطان قايتباى الملحق بالمدرسة اللطيفة (٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م) ، أو سقف الإيوان الشمالي الغربي فى مدرسة جانم البهلوان (٨٨٣ - ٩١٦ هـ / ١٤٧٨ - ١٥١٠ م) ، و لكنى وجدت أسقف مشابهة لها فى عمائر أخرى .

من الصعوبات أيضا عدم وضوح بعض الزخارف و الكتابات و ذلك نظرا لارتفاع الأسقف و قلة الإضاءة فى بعض الآثار ، كما كانت الحالة السيئة التي وصلت إليها بعض الزخارف و الكتابات حائلا دون معرفة تفاصيل العديد من الزخارف أو القراءة الواضحة لبعض الكتابات .

كما كانت من الصعوبات أيضا إنني لم أتمكن من قياس ارتفاعات الأسقف بدقة لعلوها الشاهق فقمت بقياسها بالتقريب .

أتبعت في دراستي هذه ، الحديث عن الأخشاب وطرق استخداماتها ، و طريقة صناعة الأسقف . كما اعتمدت أيضا على الدراسة الوثائقية لمعرفة الأساليب والمصطلحات التي تناولتها هذه الوثائق والخاصة بالأسقف ، التي اعتمدت عليها من أرشيف وزارة الأوقاف وأرشيف دار الوثائق القومية بالقاهرة ، و أيضا اتبعت الدراسة الوصفية الأثرية والزخرفية للعديد من أمثلة الأسقف الباقية في عمائر مدينة القاهرة في العصر المملوكي بشقيه البحري و الجركسي ، و إضافة إلى الدراسة الوصفية فقد اتبعت أسلوب الدراسة التحليلية ، فقمت من خلالها بتتبع العناصر الزخرفية و الكتابات من ظهورها منذ بداية العصر المملوكي البحري و حتى نهاية العصر الجركسي ، و قمت بتطبيقها على أسقف هذا العصر و أماكن تواجد كل زخرفة فى هذه الأسقف .